



اكتشف العلماء أن بعض الترددات الصوتية يمكن أن تخفف الألم الذي يحس به الأطفال حديثي الولادة فلبجأوا إلى الموسيقى فوجدوا أن الاستماع إلى الموسيقى يهدئ الأطفال ويجعلهم ينامون براحة وسعادة. [1]

وبالفعل هناك بعض الدراسات مثل الدراسة التي قامت بها الدكتورة وفاء وافي أستاذة أمراض التخاطب بطب عين شمس حيث أثبتت أن القرآن كشف طريقة جديدة لمعالجة الأطفال الذين تتأخر عملية النطق عندهم من خلال قول الله عز وجل على لسان سيدنا موسى عليه السلام: {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي}.. [طه: 28-25]. وقد قامت الباحثة بوضع هذا النص القرآني على الكمبيوتر حتى يتمكن الأطفال من الاستماع إليها وتكرارها وأدت إلى شفاء عدد كبير من الأطفال وهنا تبرز أهمية أن تقوم الأمهات بتعليم الأطفال حديثي الولادة كلمات خفيفة متعلقة بالدين مثل (أحمد الله الإسلام).

وأثبتت الدراسات التي قدمها مجموعة كبيرة من الأطباء المتخصصين في مجال التخاطب أن أغلبية الأطفال الذين يرددون هذه الكلمات منذ الصغر لا يحدث لهم صعوبات في التخاطب وينطقون بالكلام مبكراً كما طالبت الأمهات بمداومة الحديث مع الأطفال عقب مرور فترة الولادة ومحاولة دراسة القرآن والاستماع إليه من خلال الكاسيت وشاشات الكمبيوتر.

ولو رجعنا إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم نجد أن الأذان في أذن الطفل سنة نبوية! فقد قال ابن قدامة رحمه الله في كتابه المغني: يُسْتَحَبُّ لِلوَالِدِ أَنْ يُؤْذِنَ فِي أُذُنِ ابْنِهِ حِينَ يُولَدُ لِمَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُذِنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ. وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان إذا وُلِدَ له مولود أخذَه في خرقة فأُذِنَ في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وسماه.

فذا كان غير المسلمين يستفيدون من الترددات الصوتية لعلاج أبنائهم فلماذا لا نستفيد من صوت القرآن ونسمع الطفل آيات القرآن منذ أن يكون جنيناً من خلال استماع أمه للقرآن ومن ثم نسمعه القرآن طيلة فترة الطفولة وحتى يكبر أليست هذه الطريقة أفضل من تناول الأدوية الكيميائية؟

ونقول إذا كان القرآن يؤثر على الجبال فيما لو كانت تعقله فكيف بنا نحن البشر ألا يؤثر علينا كلام الله تعالى؟ يقول جل وعلا: {وَأَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لِنَأْتِيَ خَاشِعًا مَتَضَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُضَرِّبَهُا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.. [الحشر: 21].